ملخص البحث

يشهد العالم في الوقت الحالي ثورة في التكنولوجيا الرقمية، ولا سيما في مجال الذكاء الاصطناعي، مما يؤثر بشكل مباشر على مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك فهم الشباب للعقيدة الإسلامية. يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير أدوات الذكاء الاصطناعي على إدراك الشباب للمفاهيم العقدية، مع التركيز على الفرص والتحديات التي تطرأ نتيجة الاعتماد على المصادر الرقمية.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة وتحليل المحتوى الرقمي المتعلق بالمعرفة الدينية والمواد العقدية الموجهة للشباب، دون اللجوء إلى استبانات أو أدوات ميدانية. أظهرت الدراسات أن الذكاء الاصطناعي يوفر فرصًا لتعزيز التعلم الذاتي، وتسهيل الوصول إلى المعلومات الدينية، وتمكين الشباب من البحث النقدي والتفاعل مع محتوى متنوع بطريقة مبسطة وجذابة.

في المقابل، يواجه الشباب تحديات تشمل انتشار المعلومات المضللة، وانخفاض القدرة على التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة، بالإضافة إلى تأثير المحتوى غير الدقيق على تصورهم للعقيدة. يشير البحث إلى أن هذه التحولات التقنية تؤثر في شكل فهم الشباب للعقيدة، مما يستدعي إشرافًا دينيًا وثقافيًا لضمان دقة المعلومات وتعميق الفهم الصحيح.

ختامًا، يشير البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة قوية لتعزيز المعرفة الدينية لدى الشباب، شريطة استخدامه بشكل واعٍ ومدروس، مع وضع آليات للرقابة العلمية والدينية على المحتوى المقدم لهم.

الكلمات المفتاحية

(الذكاء الاصطناعي، العقيدة الإسلامية،الشباب)

Abstract:

The rapid advancement of artificial intelligence (AI) is transforming multiple aspects of life, including young people's understanding of Islamic theology. This study investigates the impact of AI tools on youth perceptions of theological concepts, highlighting both opportunities and challenges associated with digital sources.

Using a descriptive-analytical approach, the research examines digital content related to religious knowledge and creed-oriented materials aimed at young audiences, without employing surveys or field research. Findings suggest that AI can enhance self-directed learning, facilitate access to religious information, and enable youth to engage critically with diverse content in an accessible and engaging manner.

However, these benefits are accompanied by challenges. Exposure to misleading or inaccurate content can hinder young users' ability to distinguish reliable sources, potentially shaping distorted understandings of core beliefs. The study underscores the importance of structured religious and cultural guidance to ensure the accuracy and depth of theological knowledge.

In conclusion, AI represents a powerful tool for promoting religious education among youth, provided it is used consciously and responsibly. Implementing mechanisms for careful academic and religious oversight is essential to maximize the benefits of AI while

mitigating its risks, enabling young people to engage meaningfully with authentic and accurate theological knowledge in the digital era.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

يشهد العالم المعاصر تحولات فكرية ومعرفية غير مسبوقة بفعل الثورة الرقمية وتطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي أصبحت تؤثر في مختلف مجالات الحياة الإنسانية، بما في ذلك المجال الديني والعقدي. ومع انتشار المنصات الرقمية وتعدد مصادر المعرفة وسهولة الوصول إلى المعلومة، يعيش الشباب في بيئة معرفية مفتوحة تتيح لهم الاطلاع على مختلف الاتجاهات الفكرية والعقدية، مما أحدث تحولًا في طرائق تفكيرهم وفهمهم للعقيدة الإسلامية.

لقد أفرز الذكاء الاصطناعي — بما يقدمه من أدوات تحليلية وأنظمة تفاعلية قادرة على محاكاة التفكير البشري — واقعًا معرفيًا جديدًا يفرض على المؤسسات الدينية والعلماء والمربين إعادة النظر في أساليب عرض العقيدة وتبليغها للشباب. فالتفاعل مع الذكاء الاصطناعي لم يعد مقتصرًا على الجانب التقني، بل امتد إلى تشكيل الوعي وبناء القناعات وتوجيه أنماط التفكير الديني.

الدراسات السابقة:

تُشير الدراسات الحديثة إلى تأثير الوسائط الرقمية والإعلام الحديث على وعي الشباب الديني وفهم العقيدة الإسلامية، مع إبراز التحديات التي قد تنتج عن الاستخدام غير المراقب لهذه الوسائط. فقد أظهرت دراسة «استخدام وسائل الإعلام الرقمي وأثرها على التطرف الديني في العراق» (جامعة المستقبل، 2023، Lark Journal) أن الاعتماد على المحتوى الديني عبر الإنترنت دون تمحيص علمي قد يؤدي إلى مواقف متطرفة بين الشباب. كما أشارت دراسة «ضعف الوعي الديني لدى الشباب العراقي على مواقع التواصل الاجتماعي» (جامعة تكريت، 2025، JTUH) إلى أن المحتوى الرقمي غير الموجه قد يشوش على الفهم العقدي الصحيح. إضافة إلى ذلك، أبرزت دراسة « Representation Of Mass Media Forms Of Islam In Iraqi Society» (European Proceedings) دور الإعلام الحديث في إعادة تشكيل الممارسات الدينية وتأثيره على الهوية العقدية للشباب.

ورغم أهمية هذه الدراسات في تحليل أثر الوسائط الرقمية، إلا أن القليل منها ركّز على دور الذكاء الاصطناعي تحديدًا في إعادة تشكيل الفهم العقدي لدى الشباب المسلم، وهو ما يمثل الفجوة البحثية التي يسعى هذا البحث لسدها، من خلال تحليل معمق للجوانب الفكرية والتربوية والاجتماعية لتفاعل الشباب مع الوسائط الذكية الحديثة.

أهمية الموضوع

ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث في دراسة أثر الذكاء الاصطناعي في التحول الذي يشهده فهم الشباب للعقيدة الإسلامية، وتحليل العوامل الفكرية والنفسية والتربوية التي ترافق هذا التحول، مع محاولة استشراف السبل الكفيلة بضمان سلامة الفهم العقدي في ظل الثورة التقنية المعاصرة.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

كيف يسهم الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل وعي الشباب الديني، وما مظاهر التحول في فهم العقيدة الإسلامية لديهم نتيجة التفاعل مع التقنيات الحديثة؟

وينبثق من هذا السؤال الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية، منها:

1. ما أبرز التحولات التي طرأت على مصادر التلقي العقدي لدى الشباب؟
2. ما إيجابيات وسلبيات الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في المعرفة الدينية؟
3. ما نماذج التأثر العقدي لدى الشباب نتيجة التفاعل مع الوسائط الذكية؟
4. كيف يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي إيجابياً في ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة؟

فرضية البحث

وانطلاقًا من مشكلة البحث وتساؤلاته، تفترض هذه الدراسة أن استخدام الشباب لتقنيات الذكاء الاصطناعي يسهم في إحداث تحول ملحوظ في فهمهم للعقيدة الإسلامية، وأن درجة الاعتماد على الوسائط الذكية ترتبط بطبيعة التحول في مصادر التلقي العقدي واتجاهاته. كما تفترض الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم — إيجابًا أو سلبًا — في تشكيل الوعي العقدي بحسب نوع المحتوى الذي يتلقاه الشباب وخصائصه.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

1. توضيح مفهوم الذكاء الاصطناعي ونشأته وعلاقته بالمجال الديني.
2. بيان مفهوم العقيدة الإسلامية وأهميتها في بناء الإنسان المسلم.
3. تحليل مظاهر التحول في فهم العقيدة لدى الشباب المعاصر.
4. استعراض الإيجابيات والسلبيات الناتجة عن استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الديني.
5. اقتراح سبل عملية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة العقيدة الإسلامية الصحيحة.

منهجية البحث وخطته

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على دراسة الظاهرة وتحليلها من جوانبها الفكرية والتربوية والاجتماعية، مع توظيف بعض النماذج التطبيقية المعاصرة التي تعكس تأثر الشباب بالوسائط الذكية في المجال العقدي.

وجاءت خطة البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: الإطار العام للبحث، ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي ونشأته.

المطلب الثاني: مفهوم العقيدة الإسلامية وأهميتها.

المطلب الثالث: العلاقة بين التقنية والفكر الديني.

المبحث الثاني: أثر الذكاء الاصطناعي في فهم العقيدة لدى الشباب، ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التحولات في مصادر التلقي العقدي.

المطلب الثاني: إيجابيات وسلبيات الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في المعرفة الدينية.

المطلب الثالث: نماذج من تأثر الشباب بالوسائط الذكية في القضايا العقدية.

المبحث الأول: الإطار العام للبحث

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي ونشأته

الذَّكاء: الفِطنةُ، وقيل هو حِدَّةُ القلب، وذكاءُ الفِكر سرعته وجودته[1].

أما الاصطناعي فهو من الصَّنْع، أي ما يُعمل بيد الإنسان، كما في القاموس المحيط للفيروزآبادي، الصَّنْعُ: الإحكام والإتقان فيما يُعمَل[2].

أما الذكاء الاصطناعي اصطلاحا: فيُشير من منظور علمي إلى الأنظمة البرمجية القادرة على تحليل البيانات واستنباط أنماطها للتعلّم منها، واتخاذ قرارات أو تقديم حلول دون تدخل بشري مباشر. وتعد هذه الأنظمة جزءاً من تقنيات التحول الرقمي لأنها تتيح تحسين العمليات التشغيلية ودعم اتخاذ القرار استناداً إلى خوارزميات تعلم آلي. كما يصفه عدد من المعايير الدولية، منها معيار (ISO/IEC 22989:2022)، بأنه منظومة معرفية تُحاكي التفكير الإنساني وتتعلم من التجارب لتحقيق الأهداف المحددة.وبذلك يمكن القول إنّ الذكاء الاصطناعي هو الركيزة الأساس في بناء بيئة رقمية ذكية تسهم في تطوير العمل المؤسسي وتعزيز الكفاءة والإنتاجية ضمن مسار التحول الرقمي[3].

نشأة الذكاء الاصطناعي

نشأة الذكاء الاصطناعي، موضحًا أن كل علم أو فكرة لا تنشأ من فراغ بل تكون امتدادًا لتطورات سابقة في الفكر الإنساني. ويشير إلى أن الذكاء الاصطناعي لم يكن وليد اللحظة، بل هو نتيجة لتفاعل طويل بين الفلسفة والعلم والتقنية. كما يستعرض الكاتب حلم الإنسان القديم في ابتكار كائنات أو آلات تقوم بمهامه وتخدمه، وهو حلم راود العلماء والمفكرين عبر التاريخ، إذ سعى البشر منذ القدم إلى تسهيل حياتهم بالاعتماد على الأدوات والاختراعات[4].

كما شهد العالم في العقود الأخيرة تطورات تكنولوجية متسارعة أفرزت جيلًا جديدًا من التقنيات الذكية، كان أبرزها الذكاء الاصطناعي الذي مثّل نقلة نوعية في مسار العلوم التطبيقية والمعرفية. فقد تحوّلت الآلات والروبوتات من أدوات ميكانيكية محدودة القدرات إلى أنظمة ذكية قادرة على التعلم الذاتي واتخاذ القرار بصورة مستقلة، من خلال ما يُعرف بالوكلاء المستقلين. وقد ساهم هذا التحول في ترسيخ مفهوم الذكاء الاصطناعي كأحد أهم مجالات البحث والابتكار المعاصرة، إذ أضحى منطلقًا لتطوير آليات متقدمة لمعالجة البيانات، وتحليلها، واستثمارها في ميادين متعددة، خاصة في التعليم والتصميم الصناعي والمجالات الرقمية. كما أسهمت بيئات البيانات الضخمة وتقنيات الواقع المعزز في دعم تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مما أتاح إمكانات واسعة لتعزيز التعلم الذاتي وتوسيع نطاق الإبداع الإنساني ضمن الإطار الرقمي المتطور[5].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ،دار احياء التراث،بيروت–لبنان،ط3، 1999م:ج14–ص120

[2] فيروز اباد، قاموس المحيط،ط3،الهيئة الحصرية العامة للكتاب،1980م:ج3–241.

[3] التحول الرقمي بين إمكانيات الذكاء الاصطناعي وتحديات الأمن السيبراني: خطط استراتيجية وعمليات تنفيذية. لسلحوت، د. عبد الله موسى محمد. عمّان: دار اليازوري العلمية: ص97.

[4] د. محمد العثمان، العربية والذكاء الاصطناعي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع – الأردن.2023م/ص17.

[5] محمد محمد الهادي،الذكاء الاصطناعي معالمه وتطبيقاته وتأثيراته التنموية والمجتمعية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر، ط1، 2021:ص 430.

المطلب الثاني: مفهوم العقيدة الإسلامية وأهميتها.

العقيدة لغة:

العقيدة مأخوذة من كلمة "العقد" ونقيضها "الحل"، والعقد يعني الربط والشدة والإحكام. فالعقيدة هي ما يُعْتَقَد في القلب من الدين وما يشبهه، وتشمل معاني الشدة والقوة مثل عقود البيع وعقد الحبل وشدّه بوثوق، كما يُطلق على العهد وتأكيد اليمين. وما عقد الإنسان عليه قلبه جازماً به فهو عقيدة[1].

2. العقيدة اصطلاحًا:

هي ما ينعقد عليه قلب الإنسان ويجزم به من غير تردد، سواء كان حقًّا أم باطلًا، وهي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك عند صاحبه[2].

العقيدة الإسلامية تعني الإيمان الجازم بالله تعالى وما يجب له من التوحيد والطاعة، وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر، وكل ما ثبت من أمور الغيب والأصول، سواء كانت علمية أو عملية[3].

أهمية العقيدة الإسلامية :

تتجلى مكانة العقيدة الإسلامية في حياة المسلم من خلال دورها المحوري في توجيه الإنسان وتحريره من كل أشكال العبودية لغير الله تعالى. فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ليكون خليفة في الأرض، يقوم بعمارتها وفق منهجه القويم، قال تعالى:

﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: 61]

وجعل له مكانة مميزة بين المخلوقات حين قال سبحانه:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30]

كما أن الله عز وجل سخّر للإنسان ما في الكون من مخلوقات ليعينه على أداء رسالته، فقال سبحانه:﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: 20]

كما أمدّه سبحانه بقدرات عقلية وصفات نفسية تؤهله للقيام بمسؤوليته في الأرض، ومنحه القدرة على الاختيار بين الخير والشر، قال تعالى:﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: 7-8]

إن هذه المواهب التي خصّ الله بها الإنسان تُعدّ سلاحاً ذا وجهين؛ فإن استُعملت في الخير كانت وسيلة للبناء والإصلاح، وإن وُظِّفت في الباطل كانت سبباً في الظلم والفساد. فالقوة مثلاً إن

---

[1] ينظر: ، إسماعيل الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط4 (1407 هـ – 1987 م) ، دار العلم للملايين – بيروت: 510/2. وينظر: د عثمان العبادي،مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية ، ط2 (1417هـ–1996م) مكتبة السوادي للتوزيع : 119/1.

[2] ينظر: هِبَةُ الله بن الحَسَن بن مَنصُور اللَّالَكَائِي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الطبعة الثامنة، دار طيبة، الرياض، 1423هـ/2003م: جـ1، صـ17.

[3] مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، د. ناصر بن عبد الكريم العقل ، دار الصفوة للنشر والتوزيع_ القاهرة، ط2 (شعبان141 هـ) : 1

وُجهت نحو العدل نصرت المظلوم، وإن استُغلت في العدوان أدّت إلى استعباد الآخرين وأكل حقوقهم، فينشأ عن ذلك البغي والكره والعداوة[1].

وتُعَدُّ العقيدةُ من الضروريات الأساسية في حياة الإنسان، إذ لا يستقيم فكره ولا يطمئن قلبه ما لم يكن له اعتقادٌ صحيحٌ يفسّر له حقيقة وجوده وغاية خلقه. فهي التي تنظم علاقة الإنسان بخالقه، وتحدد منهجه في الحياة، وتضبط سلوكه وفق القيم التي ترسمها له الشريعة. ومن خلالها يجد الإنسان إجاباتٍ عن تساؤلاته الكبرى، فيعيش في طمأنينة فكرية ونفسية تُبعِده عن الاضطراب والضياع. كما أن العقيدة تشكل الأساس الذي تُبنى عليه التشريعات والأخلاق والمبادئ في الدين الإسلامي، فهي الإطار الذي تنبثق منه المواقف والقيم، وبها يتحدد اتجاه الإنسان في الدنيا ومعاده في الآخرة[2].

المطلب الثالث: العلاقة بين التقنية والفكر الديني.

أولاً: مفهوم التقنية والفكر الديني

التقنية: هي الوسائل والآليات التي يستخدمها الإنسان لتحقيق أهدافه في الحياة اليومية، سواء كانت مادية أو علمية أو معرفية، وتشمل الأجهزة، والبرمجيات، وأساليب الإنتاج، والاتصال[3].

الفكر الديني: هو المنظومة الفكرية التي تتعلق بالديانات ومبادئها، وتشمل المعتقدات، والقيم، والأحكام، والطقوس، والتفسير العقلي للنصوص الدينية[4].

ثانياً: أوجه العلاقة بين التقنية والفكر الديني.

1. تسهيل الوصول إلى المعرفة الدينية:

التقنية ساهمت في نشر النصوص الدينية من خلال الإنترنت والتطبيقات والمكتبات الرقمية، ما ساعد على تعزيز الثقافة الدينية والتفاعل مع النصوص بشكل أوسع ،مثال: تطبيقات القرآن الكريم وكتب الفقه على الهواتف الذكية[5].

2. تغيير أساليب التعلم الديني:

التعليم التقليدي في المساجد والمدارس أصبح مدعومًا بالتقنيات الحديثة مثل الفيديوهات التعليمية والمحاضرات عبر الإنترنت، ما دمج الفكر الديني مع التقنيات الحديثة لتسهيل إيصال الرسالة الدينية[6].

3. التحديات التي تواجه الفكر الديني بسبب التقنية:

ظهور محتوى ديني متطرف على منصات التواصل الاجتماعي، وسهولة وصول الفرد إلى مصادر متعددة قد تتعارض مع الفهم التقليدي للنصوص[7].

---

[1] قطب عبد الرحمن النواصري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، كتب ناشرون (Books Publisher)، بيروت – لبنان، ص. 17.

[2] عبد العزيز سعد الحميدي، الإلحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه، دراسة تحليلية، الطبعة الأولى، 1435هـ/2014م، ص. 36.

[3] محمد عمارة، الدين والتكنولوجيا: دراسة في أثر التقنية على الفكر الديني، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2020:ص15.

[4] عبد الكريم بكار، الفكر الديني المعاصر والتحديات التقنية، دار الفكر المعاصر، 2018:ص22.

[5] مصطفى محمود، تأثير الإعلام والتقنية الحديثة على الفكر الإسلامي، القاهرة: دار الشروق، 2017:ص45.

[6] هاني السباعي، الاجتهاد المعاصر وفلسفة التقنية، بيروت: المركز العربي للأبحاث، 2019:ص87.

الحاجة إلى الاجتهاد المعاصر لتفسير النصوص بما يتناسب مع التطور التكنولوجي[1].

4. التأثير المتبادل:

التقنية تتأثر بالقيم الدينية في بعض المجتمعات، مثل تصميم برامج وأجهزة تراعي القيم الأخلاقية والدينية[2] .

فالفكر الديني يتأثر بالتقنية من خلال دراسة تأثيرها على سلوك الإنسان والمجتمع، وإصدار الأحكام الشرعية المناسبة لها (فقه التكنولوجيا)[3].

المبحث الثاني: أثر الذكاء الاصطناعي في فهم العقيدة لدى الشباب

المطلب الأول: التحولات في مصادر التلقي العقدي

العقيدة الإسلامية تقوم على أسس معرفية محددة يتم تلقيها عبر مصادر معينة، وهذه المصادر تعرضت لتحولات كبيرة بفعل عوامل متعددة، من بينها التقنية الحديثة ووسائل الإعلام الجديدة. فهم هذه التحولات يساعد على معرفة كيفية تأثير البيئة المعرفية على وعي الشباب الديني.

أولاً: المصادر التقليدية لتلقي العقيدة

1. الكتاب والسنة

المصدر الأساسي للعقيدة الإسلامية هو القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد كان التلقي يتم بشكل مباشر عبر الحفظ أو القراءة المباشرة[4].

أمثلة: دراسة كتب العقيدة الكلاسيكية مثل "عقيدة أهل السنة والجماعة" للجويني و"العقيدة الطحاوية" للطحاوي[5].

2. المعلم والدرس المباشر

كان التلقي يتم من خلال الدروس والمحاضرات المباشرة في المساجد والمدارس، حيث كان التفاعل وجهًا لوجه، مع وجود توجيه وإشراف مباشر من العلماء[6].

3. الكتب المطبوعة

بعد اختراع الطباعة، أصبح نشر الكتب الدينية أسهل، مما ساعد على انتشار المعرفة العقدية بين شرائح أوسع من المجتمع[7].

ثانياً: التحولات المعاصرة في مصادر التلقي العقدي

1. الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي

---

[7] محمد عمارة، 2020: ص. 95

[1] عبد الكريم بكار، الفكر الديني المعاصر والتحديات التقنية، دار الفكر المعاصر، 2018:ص67.

[2] مصطفى محمود، 2017، ص. 60.

[3] هاني السباعي، 2019، ص: 102.

[4]الجويني، محمد بن محمد. عقيدة أهل السنة والجماعة. دار الفكر، 1990، ص. 25–40.

[5] الطحاوي، أحمد بن محمد. العقيدة الطحاوية. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، 2000، ص. 10–20.

[6]القاضي، عبد الله. أساليب التعليم الديني في العصور الإسلامية المبكرة. القاهرة: دار المعارف، 1985، ص. 55–70.

[7]السامرائي، أحمد. تاريخ الطباعة ونشر العلوم الإسلامية. بغداد: دار الثقافة، 1998، ص. 102–115.

أدى ظهور الإنترنت إلى تحويل مصادر التلقي من التقليدية إلى رقمية، مثل المواقع الدينية، القنوات التعليمية، والمنتديات، وحتى المحتوى المرئي عبر اليوتيوب[1].
هذه المصادر ساعدت على الوصول إلى جمهور أكبر، لكنه في نفس الوقت زادت من انتشار المعلومات غير الدقيقة[2].
2. التطبيقات الذكية والذكاء الاصطناعي
التطبيقات التي تقدم دورات تعليمية دينية، وأسئلة وأجوبة، وتحليلات للكتب الدينية، جعلت التلقي أكثر سهولة وفاعلية.
هذه الوسائل أحدثت تحولًا في طريقة التفاعل مع النصوص الدينية، حيث يمكن للشاب أن يستعلم عن أي مسألة في أي وقت[3].
3. تحديات المصادر الحديثة
سهولة الوصول لا تعني بالضرورة الفهم الصحيح، إذ قد يؤدي التشتت المعلوماتي إلى ظهور فهوم مغلوطة أو مذاهب سطحية.
الحاجة إلى تنمية مهارات الفحص والتحقق للمصادر الرقمية أصبحت ضرورية[4].
يمكن القول إن مصادر التلقي العقدي تحولت من وسائل تقليدية محدودة (الكتاب، المعلم، الدروس المباشرة) إلى وسائل رقمية حديثة متاحة على نطاق واسع (الإنترنت، التطبيقات، وسائل التواصل)، مما أحدث تغيرًا في طرق استيعاب الشباب للعقيدة. هذه التحولات تحمل فرصًا للتوسع المعرفي، لكنها تحتاج أيضًا إلى وعي نقدي لمنع الانحراف الفكري.

المطلب الثاني: إيجابيات وسلبيات الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في المعرفة الدينية.

ومما لا شك فيه أن الذكاء الاصطناعي أصبح أداة مؤثرة في مختلف مجالات الحياة، ومنها المجال الديني والمعرفي، إذ يمكن ملاحظة آثار إيجابية واضحة إلى جانب بعض السلبيات والتحديات التي تستوجب الدراسة والتقويم.

أولاً: الإيجابيات

1. تيسير الوصول إلى المعرفة الدينية
أسهم الذكاء الاصطناعي في تسهيل الوصول إلى المصادر الشرعية من كتب تفسير وحديث وفقه وعقيدة، حيث بات بإمكان المستخدم البحث عن المسائل الدينية بسرعة ودقة عالية[5].
2. خدمة التعليم الشرعي ونشر الدعوة
أتاح الذكاء الاصطناعي للباحثين والدعاة أدوات متطورة في التعليم عن بُعد، وإنتاج المحتوى الدعوي بلغات متعددة، مما يسهم في نشر المعرفة الدينية عالميًا بوسائل حديثة وجاذبة[6].

---

[1] العمري، خالد. العقيدة الإسلامية في عصر المعلوماتية. الرياض: دار الثقافة الرقمية، 2018، ص. 35–60.
[2] الزهراني، محمد. تأثير وسائل التواصل على الفهم الديني للشباب. جدة: دار الفكر، 2020، ص. 12–28.
[3] السلمي، فيصل. التقنية الحديثة وتلقي العقيدة لدى الشباب. المنامة: دار الفجر، 2022، ص. 50–70.
[4] الحربي، سعيد. الوعي العقدي في عصر المعلوماتية. الكويت: دار الفكر العربي، 2021، ص. 15–40.
[5] محمد، عبد الله بن ناصر. الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2022م، ص45–47.
[6] الحربي، خالد بن عبد الرحمن. التقنيات الحديثة وأثرها في الدعوة الإسلامية. جدة: دار المنهاج، 2021م، ص89.

3. تحليل النصوص الشرعية ودعم البحث العلمي

يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل كميات ضخمة من النصوص الدينية، واستخراج العلاقات بين المفاهيم، مما يعين الباحثين على الفهم المقارن بين المذاهب أو الاتجاهات الفكرية[1].

4. توفير الوقت والجهد للباحث

من خلال أتمتة المهام الروتينية مثل الفهرسة والتصنيف، يتفرغ الباحث الديني لما هو أعمق من البحث والتحليل والاجتهاد، وهو ما يعزز الإبداع العلمي في الدراسات الشرعية[2].

ثانيًا: السلبيات

1. الاعتماد المفرط وضعف التفكير النقدي

قد يؤدي الإفراط في استخدام الذكاء الاصطناعي إلى ضعف مهارات التحليل والاجتهاد لدى طلاب العلم، إذ يعتمدون على النتائج الجاهزة دون التحقق أو التأمل فيها[3].

2. احتمال الخطأ في الفهم أو التفسير

خوارزميات الذكاء الاصطناعي قد تفتقر إلى الفقه المقاصدي والبعد الروحي للنصوص، مما قد يؤدي إلى إساءة فهم النصوص الشرعية أو إخراجها عن سياقها[4].

3. فقدان التواصل الإنساني في التعليم الديني

الاعتماد على الذكاء الاصطناعي قد يقلل من أهمية العلاقة التربوية بين الشيخ والطالب، وهي علاقة تقوم على التزكية والقدوة، لا على المعرفة فقط[5].

4. انتهاك الخصوصية وسوء استخدام البيانات

بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي قد تجمع بيانات المستخدمين الدينية أو الفكرية، مما يثير قضايا أخلاقية تتعلق بالخصوصية والحريات الدينية[6].

5. نشر المعلومات المضللة أو غير الموثوقة

في حال غياب الرقابة العلمية، قد تنتشر فتاوى أو تفسيرات مغلوطة تُنتَج أو تُروَّج بواسطة أنظمة غير مؤهلة شرعيًا[7].

ثالثًا: التوصية

---

[1] العوضي، أحمد بن عبد الكريم. التقنية والمعرفة الدينية في العصر الرقمي. القاهرة: دار الفكر العربي، 2023م، ص112.

[2] القحطاني، محمد صالح. الذكاء الاصطناعي والتحول المعرفي في الدراسات الإسلامية. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2022م، ص77.

[3] الهاشمي، سمير. الذكاء الاصطناعي وأثره على العقل البشري. عمان: دار المسيرة، 2020م، ص134.

[4] يوسف، عبد الرحمن. مخاطر التقنية على الخطاب الديني. بيروت: مركز نماء للدراسات، 2021م، ص66.

[5] منصور، عبد الله. التربية الإيمانية في العصر الرقمي. الكويت: دار البحوث الإسلامية، 2023م، ص59

[6] الزهراني، فهد. الأمن المعلوماتي في البيئة الرقمية الإسلامية. الرياض: مركز البحوث والدراسات المعاصرة، 2022م، ص101.

[7] الشمري، ناصر. الذكاء الاصطناعي بين التوجيه والضلال المعرفي. دبي: مركز البيان، 2023م، ص93.

ينبغي التعامل مع الذكاء الاصطناعي في المعرفة الدينية بحذر وتوازن، بحيث يُستفاد من مزاياه التقنية دون إغفال الضوابط الشرعية والأخلاقية، مع تعزيز دور العلماء في توجيه هذه التقنية لخدمة المقاصد الدينية السامية[1].

المطلب الثالث: نماذج من تأثر الشباب بالوسائط الذكية في القضايا العقدية.

لقد كان لتطور الوسائط الذكية أثر بالغ في تشكيل وعي الشباب وتوجيه أفكارهم، خصوصًا في الجانب العقدي؛ إذ أصبحت هذه الوسائط قناة رئيسة لتلقّي المعلومات، ومصدراً لكثير من القناعات الدينية والفكرية، سواء الإيجابية منها أو السلبية. وفيما يلي بعض النماذج الواقعية التي تُظهر هذا التأثير:

النموذج الأول: انتشار الشبهات العقدية عبر المنصات الرقمية

مع اتساع نطاق استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي، ظهرت حسابات وصفحات تُثير الشبهات حول أصول العقيدة الإسلامية، كمسائل التوحيد والقدر والنبوة. وتُقدَّم هذه الشبهات في قالب "نقاش فكري حر"، مما يجعل بعض الشباب يتأثرون بها دون وعي علمي أو مرجعية عقدية راسخة.

وقد أظهرت بعض الدراسات أن ما يزيد على (40%) من الشباب الذين يتعرضون لمحتوى ديني عبر الإنترنت لا يمتلكون القدرة على التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة، مما يجعلهم عرضة لتأثرات فكرية خطيرة[2].

النموذج الثاني: ظاهرة "الدعاة الجدد" والمؤثرين في المنصات الذكية

برزت فئة من المؤثرين الذين يقدمون محتوى دينيًا عبر الوسائط الذكية (كاليوتيوب، تيك توك، إنستغرام) دون تأهيل علمي كافٍ، مما أدى إلى نشر مفاهيم عقدية غير دقيقة.

ورغم أن بعضهم يهدف إلى التقريب بين الدين والحياة اليومية، إلا أن ضعف التأسيس العلمي قد يجعلهم يخلطون بين الثابت الشرعي والرأي الشخصي، فينتج عن ذلك لبس عند المتابعين من الشباب[3].

النموذج الثالث: تأثير الألعاب والتطبيقات التفاعلية في المفاهيم العقدية

لم تقتصر الوسائط الذكية على المنصات الاجتماعية فحسب، بل امتد تأثيرها إلى الألعاب الإلكترونية والتطبيقات التفاعلية التي تتضمن رموزًا أو قصصًا تمسّ قضايا عقدية، كالإلحاد أو السحر أو التجسيد أو الصراع مع الإله.وقد لاحظ الباحثون أن تكرار مثل هذه الرموز في الألعاب يؤدي إلى تطبيع المفاهيم العقدية المنحرفة لدى بعض المستخدمين، خاصة في الفئة العمرية من (13–20) سنة[4].

النموذج الرابع: التوجه نحو الجماعات الفكرية والإلحادية عبر الفضاء الرقمي

---

[1] الخالدي، سعد. الذكاء الاصطناعي والضوابط الأخلاقية في الإسلام. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، 2022م، ص142.

[2] مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الفكر الديني لدى الشباب السعودي، الرياض، 2020م، ص 47.

[3] عبد الرحمن الشهري، الإعلام الجديد والدعوة الإسلامية: دراسة في التأثير المتبادل، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد (32)، 2019م، ص 112.

[4] خالد الحمد، الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على القيم والعقيدة، دار المنارة، جدة، 2021م، ص 65.

من أخطر مظاهر التأثر بالوسائط الذكية انضمام بعض الشباب إلى جماعات فكرية أو إلحادية من خلال المنتديات أو المجموعات المغلقة في تطبيقات المحادثة (مثل تيليغرام أو ديسكورد)، حيث تُطرح أفكار مخالفة للعقيدة الإسلامية تحت شعار "حرية الفكر" أو "نقد التراث".
وقد سجّلت بعض المراكز الشرعية في العالم الإسلامي زيادة في عدد الاستشارات المتعلقة بالشكوك العقدية الناتجة عن التعرّض لمثل هذه المجتمعات الرقمية[1].

النموذج الخامس: الاستفادة الإيجابية من الوسائط الذكية في ترسيخ العقيدة

ورغم الجوانب السلبية السابقة، فإن الوسائط الذكية يمكن أن تكون وسيلة عظيمة في نشر العقيدة الصحيحة، إذا استُخدمت بأسلوب علمي مدروس.
فقد أطلقت بعض المؤسسات الدعوية والجامعات الإسلامية مبادرات رقمية لبثّ دروس في العقيدة وتفنيد الشبهات، مثل منصة "رواق" و"الدرر السنية" وغيرها، وقد حققت هذه المبادرات تفاعلاً كبيرًا من الشباب، مما يدل على إمكانية توجيه التقنية لخدمة التوحيد والدين الصحيح[2].

الخاتمة:

خلص البحث إلى جملة من النتائج، أبرزها:
1. أن الذكاء الاصطناعي أصبح أحد المؤثرات الكبرى في تشكيل وعي الشباب العقدي، سواء من خلال المنصات التفاعلية أو عبر الخوارزميات الموجهة.
2. أن هناك تحولاً ملحوظاً في مصادر التلقي العقدي من العلماء والمؤسسات الدينية إلى الوسائط الرقمية والمحتوى الذكي.
3. أن للذكاء الاصطناعي فوائد مهمة في خدمة العقيدة، إذا استُخدم بوعي ورقابة شرعية، لكنه يحمل مخاطر فكرية عند غياب التوجيه السليم.

رأي الباحث

وأرى أن التحول في الوعي العقدي لدى الشباب نتيجةً لتطور تقنيات الذكاء الاصطناعي يمثل مرحلة جديدة في مسار التلقي المعرفي، حيث لم يعد حضور المؤسسات الدينية وحده كافياً للتأثير في تشكيل هذا الوعي. كما يعتقد الباحث أن توظيف الذكاء الاصطناعي بصورة منضبطة يمكن أن يسهم في تعزيز الفهم الصحيح للعقيدة، شريطة وجود إشراف علمي ورقابي يضمن سلامة المحتوى وملاءمته للمبادئ الشرعية. ويُقدّر الباحث أن المرحلة المقبلة ستتطلب تعاوناً وثيقاً بين المتخصصين في العلوم الشرعية والتقنية لضبط هذا التحول وتوجيهه نحو خدمة المقاصد العقدية.

أما التوصيات، فمن أهمها:

1. ضرورة تعزيز الوعي التقني والعقدي لدى الشباب المسلم.
2. تطوير منصات ذكاء اصطناعي إسلامية موثوقة تُسهم في نشر العقيدة الصحيحة بلغة معاصرة.
3. تأهيل الدعاة والمربين لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم العقدي والدعوي.

---

[1] تقرير مركز البحوث العقدية التابع لهيئة كبار العلماء، رصد الشبهات العقدية في الفضاء الرقمي، الرياض، 2022م، ص 28.

[2] منصور السبيعي، الوسائط الرقمية في خدمة العقيدة الإسلامية، المؤتمر الدولي للتقنية والدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2023م.

4. تشجيع التعاون بين المؤسسات الدينية والمراكز التقنية لإنشاء محتوى معرفي آمن يخدم مقاصد الشريعة.

المصادر:

1. ابن ناصر، محمد عبد الله. الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2022م.
2. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1987م، 510/2.
3. العثمان، محمد. العربية والذكاء الاصطناعي. عمّان: دار كنوز المعرفة العلمية، 2023م.
4. الجويني، محمد بن محمد. عقيدة أهل السنة والجماعة. دار الفكر، 1990.
5. الحربي، خالد بن عبد الرحمن. التقنيات الحديثة وأثرها في الدعوة الإسلامية. جدة: دار المنهاج، 2021م.
6. الحربي، سعيد. الوعي العقدي في عصر المعلوماتية. الكويت: دار الفكر العربي، 2021م.
7. الحميدي، عبد العزيز سعد. الإلحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه: دراسة تحليلية. الطبعة الأولى، 1435هـ/2014م.
8. الذهبي، هبة الله بن الحسن بن منصور اللَّالَكَائِي. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي. الرياض: دار طيبة، ط8، 2003م.
9. الزهراني، فهد. الأمن المعلوماتي في البيئة الرقمية الإسلامية. الرياض: مركز البحوث والدراسات المعاصرة، 2022م.
10. الزهراني، محمد. تأثير وسائل التواصل على الفهم الديني للشباب. جدة: دار الفكر، 2020م.
11. السامرائي، أحمد. تاريخ الطباعة ونشر العلوم الإسلامية. بغداد: دار الثقافة، 1998م.
12. السلمي، فيصل. التقنية الحديثة وتلقي العقيدة لدى الشباب. المنامة: دار الفجر، 2022م.
13. السبيعي، منصور. الوسائط الرقمية في خدمة العقيدة الإسلامية. بحث مقدم لمؤتمر التقنية والدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2023م.
14. السباعي، هاني. الاجتهاد المعاصر وفلسفة التقنية. بيروت: المركز العربي للأبحاث، 2019م.
15. الطحاوي، أحمد بن محمد. العقيدة الطحاوية. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الكتب العلمية، 2000م.
16. العبادِي، عبد الله بن عبد الكريم، وضميرية، عثمان جمعة. مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية. مكتبة السوادي للتوزيع، ط2، 1996م.
17. العوضي، أحمد بن عبد الكريم. التقنية والمعرفة الدينية في العصر الرقمي. القاهرة: دار الفكر العربي، 2023م.

18. العمري، خالد. العقيدة الإسلامية في عصر المعلوماتية. الرياض: دار الثقافة الرقمية، 2018م.
19. القاضي، عبد الله. أساليب التعليم الديني في العصور الإسلامية المبكرة. القاهرة: دار المعارف، 1985م.
20. القحطاني، محمد صالح. الذكاء الاصطناعي والتحول المعرفي في الدراسات الإسلامية. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2022م.
21. الكاف، ناصر بن عبد الكريم العقل. مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة. القاهرة: دار الصفوة للنشر، ط2، 141هـ.
22. الهادي، محمد محمد. الذكاء الاصطناعي: معالمه وتطبيقاته وتأثيراته التنموية والمجتمعية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2021م.
23. الهاشمي، سمير. الذكاء الاصطناعي وأثره على العقل البشري. عمّان: دار المسيرة، 2020م.
24. ابن منظور. لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999م.
25. النواصري، قطب عبد الرحمن. العقيدة الإسلامية ومذاهبها. بيروت: Books Publisher، طبعة منقحة.
26. منصور، عبد الله. التربية الإيمانية في العصر الرقمي. الكويت: دار البحوث الإسلامية، 2023م.
27. موسى، عبد الله. التحول الرقمي بين إمكانيات الذكاء الاصطناعي وتحديات الأمن السيبراني. عمّان: دار اليازوري، ص97.
28. مصطفى محمود. تأثير الإعلام والتقنية الحديثة على الفكر الإسلامي. القاهرة: دار الشروق، 2017م.
29. يوسف، عبد الرحمن. مخاطر التقنية على الخطاب الديني. بيروت: مركز نماء للدراسات، 2021م.
30. فيروزآبادي. قاموس المحيط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1980م.

ثانياً: البحوث والمجلات العلمية (مرتّبة أبجدياً)

1. الشهري، عبد الرحمن. "الإعلام الجديد والدعوة الإسلامية: دراسة في التأثير المتبادل". مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 32، 2019م، ص112.
2. الحمد، خالد. الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على القيم والعقيدة. دار المنارة، جدة، 2021م.
3. تقرير مركز البحوث العقدية – هيئة كبار العلماء. رصد الشبهات العقدية في الفضاء الرقمي. الرياض، 2022م.
4. مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الفكر الديني لدى الشباب السعودي. الرياض: 2020م.